[213] الآية أَلَمْ يَرَوْا كُمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْن مَّكَّنَّـهُمْ فِى الاْرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَآءَ عَلَيْهِم مِّدْرَاراً وَجَعَلْنَا الاْنْهَـرَ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمْ فَأَهْلكنَهم بِذُنُوبِهِمْ وَأَنشَأْنَا مِن بَعْدِهِمْ قَرْناً ءَاخَرِينَ6 التّفسير مصير الطّغاة: ابتداء من هذه الآية وما بعدها يشرع القرآن بعرض خطّة تربوية مرحلية لإِيقاظ عبدة الأصنام والمشركين تتناسب مع اختلاف الدوافع عند الفريقين، يبدأ أوّلا بمكافحة عامل (الغرور) وهو من عوامل الطغيان والعصيان والإِنحراف المهمّة، فيذكرهم بالأمم السالفة ومصائرهم المؤلمة، وبذلك يحذر هؤلاء الذين غطت أبصارهم غشاوة الغرور، ويقول: (ألم يروا كم أهلكنا من قبلهم من قرن مكنّانهم في الأرض ما لم نمكّن لكم وأرسلنا السماء عليهم مدراراً(1) وجعلنا

---

1 ـ "المدرار" في الأصل من "درّ" اللبن، ثمّ إنتقل إِلى ما يشبهه في النّزول كالمطر والكلمة صيغة مبالغة، وجملة "أرسلنا السماء" للزيادة في المبالغة.